أبجديات

العـــدد السادس – ٢٠١١

حولية سنوية مُحكمة تصدر عن مكتبة الإسكندرية، مركز الخطوط

رئيس مجلس الإدارة

إسماعيل سراج الدين

مستشار التحرير

خالد عزب

مدير التحرير

أحمد منصور

سكرتيرا التحرير

عزة عزت

شيرين رمضان

مساعد محرر

عمرو غنيم

مراجعة لغوية

رانيا محمد يونس

جرافيك

محمد يسري

محتوى الأبحاث لا يعبر بالضرورة عن وجهة نظر مركز الخطوط

أبجديات

العـــدد السادس - ٢٠١١

BIBLIOTHECA ALEXANDRINA
مكتبة الإسكندرية

مكتبة الإسكندرية بيانات الفهرسة– أثناء النشر (فان)

أبجديات . – ع٦ (٢٠١١)– . – الإسكندرية : مكتبة الإسكندرية ، ©٢٠١١ .

مج . ؛ سم .

سنوي

"حولية سنوية محكمة تصدر عن مركز الخطوط ، مكتبة الإسكندرية" .

١ . الأبجدية –– دوريات . ٢ . الخط –– تاريخ –– دوريات . ٣ . النقوش –– تاريخ –– دوريات .

أ– مكتبة الإسكندرية . مركز الخطوط .

ديوي –٤١١,٠٩ ٢٠١٢٣٠٧٨٧٢

تدمد 1687-8280

ISSN 1687-8280

رقم الإيداع بدار الكتب: 2012307872

© ٢٠١١ مكتبة الإسكندرية .

الاستغلال غير التجاري

تم إنتاج المعلومات الواردة في هذه الحولية للاستخدام الشخصي والمنفعة العامة لأغراض غير تجارية ، ويمكن إعادة إصدارها كلها أو جزء منها أو بأية طريقة أخرى ، دون أي مقابل ودون تصاريح أخرى من مكتبة الإسكندرية . وإنما نطلب الآتي فقط:

- يجب على المستغلين مراعاة الدقة في إعادة إصدار المصنفات .
- الإشارة إلى مكتبة الإسكندرية بصفتها مصدر تلك المصنفات .
- لا يعتبر المصنف الناتج عن إعادة الإصدار نسخة رسمية من المواد الأصلية ، ويجب ألا ينسب إلى مكتبة الإسكندرية ، وألا يشار إلى أنه تمَّ بدعمٍ منها .

الاستغلال التجاري

يحظر إنتاج نسخ متعددة من المواد الواردة في هذه الحولية ، كله أو جزء منه ، بغرض التوزيع أو الاستغلال التجاري ، إلا بموجب إذن كتابي من مكتبة الإسكندرية ، وللحصول على إذن لإعادة إنتاج المواد الواردة في هذه الحولية ، يرجى الاتصال بمكتبة الإسكندرية ، ص . ب . ١٣٨ الشاطبي ، الإسكندرية ، ٢١٥٢٦ ، مصر . البريد الإلكتروني: secretariat@bibalex . org

طبع بالشركة المتحدة للطباعة والنشر والتوزيع (المطبعة الأمنية) – جمهورية مصر العربية

١٠٠٠ نسخة

الهيئة الاستشارية

الهيئة الاستشارية

أحمد أمين سليم
جامعة الإسكندرية، مصر

آن ماري كريستان
جامعة باريس٧، فرنسا

برنارد أوكين
الجامعة الأمريكية، مصر

جاب الله علي جاب الله
جامعة القاهرة، مصر

جونتر درايز
جامعة نيويورك، أمريكا

خالد داود
جامعة الفيوم، مصر

رأفت النبراوي
جامعة القاهرة، مصر

راينر هانيج
جامعة ماربورج، ألمانيا

رياض مرابط
جامعة تونس، تونس

زاهي حواس
المجلس الأعلى للآثار، مصر

سعد بن عبد العزيز الراشد
جامعة الملك سعود، السعودية

عبد الحليم نور الدين
جامعة القاهرة، مصر

عبد الرحمن الطيب الأنصاري
جامعة الملك سعود، السعودية

عبد العزيز لعرج
جامعة الجزائر، الجزائر

عدنان الحارثي
جامعة أم القرى، السعودية

فايزة هيكل
الجامعة الأمريكية، مصر

فرانك كامرتسيل
جامعة برلين، ألمانيا

فريدريش يونجه
جامعة جوتينجن، ألمانيا

محمد إبراهيم علي
جامعة عين شمس، مصر

محمد الكحلاوي
اتحاد الأثريين العرب، مصر

محمد عبد الستار عثمان
جامعة جنوب الوادي، مصر

محمد عبد الغني
جامعة الإسكندرية، مصر

محمد حمزة
جامعة القاهرة، مصر

محمود إبراهيم حسين
جامعة القاهرة، مصر

مصطفى العبادي
مكتبة الإسكندرية، مصر

ممدوح الدماطي
جامعة عين شمس، مصر

هايكه ستيرنبرج
جامعة جوتينجن، ألمانيا

المحتـــوى

المحتـــوى

قواعد النشر

المقدمة أحمد منصور

الأبحاث العربية

موقع الجغرافي في نقش وادي حمامات رقم ١
محمد الشرقاوي ١٥

أحمد باشا كمال فقيه الهيروغليفيّة العربي المصري
بهجت القبيسي ٣٣

صعود السُلّم: 'أحمد باشا كمال' (١٨٥١-١٩٢٣م) ومعجمه للغة المصرية القديمة (دراسة تأريخية – إحصائية)
باسم سمير الشرقاوي ٤٤

ساويرس أسقف الأشمونين أول من كتب من الأقباط باللغة العربية
يوحنا نسيم يوسف ٧١

صناعة المسكوكات في مدينة السلام خلال عصر الخليفة هارون الرشيد ١٧٠ -١٩٣هـ
ناهض عبد الرازق دفتر ٨٢

نقود الصلة والدعاية المسكوكة في العصر العباسي باسم أبي أحمد طلحة الموفق بالله
أسامة أحمد مختار ٨٨

من المسكوكات الإسلامية النادرة دينار فريد باسم أبي علي أحمد بن محمد بن محتاج ضرب نيسابور سنة ٣٤٣هـ/ ٩٥٤م
علي حسن عبد الله حسن ٩٨

كتابات البيوت الدمشقية في العصر العثماني
أحمد محمود أمين ١٠٥

الجامع الكبير بجزر الملاديف
خالد عزب، شيماء السايح ١٢١

الشارات الكتابية في مصر في عصر أسرة محمد علي (١٨٠٥–١٩٥٢) 'المونوجرام أنموذجًا'
محمد حسن ١٣٠

عروض الكتب

قراءة رموز المايا
عزة عزت ١٤١

نقوش جبانة منف في العصر الإهناسي
شيرين رمضان ١٤٤

جغرافية اللغات
عمرو غنيم ١٤٧

قـــواعد النشـــــر

قـــواعد النشـــــر

التقديم الأولي للمقالات

تقدم المقالات من ثلاث نسخ ليتم تقييمها ومراجعتها، ويتم في ذلك اتباع قواعد النشر المنصوص عليها في *Chicago Manual of Style* مع إدخال بعض التعديلات التي ستذكر فيما يلي:

التقديم النهائي للمقالات

- يقدم النص النهائي بعد إجراء التعديلات التي تراها لجنة المراجعة العلمية وهيئة التحرير، على قرص ممغنط، مع استخدام برنامج الكتابة MS Word وبنط ١٢ للغات الأجنبية، وبنط ١٤ للغة العربية.
- تقدم نسخة مطبوعة على ورق A4، أو ورق Standard American، وتكون الكتابة على أحد الوجهين فقط، وتترك مسافة مزدوجة بين السطور وهوامش كبيرة، مع عدم مساواة الكلام جهة الهامش الأيسر.
- يراعى عدم استخدام أنماط متعددة وأبناط مختلفة الحجم.
- لا تستخدم ألقاب مثل .Dr أو .Prof سواء في داخل النص أو الحواشي أو عند كتابة اسم المؤلف.
- تكون جميع الأقواس هلالية مثل: ( ).
- تستخدم علامات التنصيص المفردة دائمًا مثل: ' '.
- يجب تجنب استخدام العلامات الحركية عند كتابة كلمات عربية باللغة الإنجليزية.
- تكتب أرقام القرون والأسرات بالحروف مثل القرن الخامس، الأسرة الثامنة عشرة.
- تستخدم الشرطة الصغيرة بين التواريخ أو أرقام الصفحات (١٢٠–١٣٠).

البنط

- يتم تزويد هيئة التحرير بأي نوع من الخط غير القياسي أو غير التقليدي على قرص ممغنط منفصل.

الحواشي السفلية

- تكتب الحواشي كحواش ختامية في صفحات مستقلة ملحقة بالنص، وتترك مسافة مزدوجة بين السطور.
- تكون أرقام الحواشي مرتفعة عن مستوى السطر ولا توضع بين قوسين.
- لا يتضمن عنوان المقال أية إشارة إلى حاشية، وإذا كان هناك احتياج لإدراج حاشية بغرض تقديم الشكر وما إلى ذلك يوضع في العنوان علامة النجمة × وتكون قبل الحاشية قبل رقم ١.

الملخص

- يقدم ملخص (بحد أقصى ١٥٠ كلمة) وذلك في مقدمة المقال، ويستخدم الملخص في استرجاع المعلومات ويكتب بحيث يمكن فهمه إذا ما تمت قراءته منفصلاً عن نص المقال.

الاختصارات

- بالنسبة لاختصارات أسماء الدوريات والحوليات يتبع في ذلك اختصارات

Bernard Mathieu. *Abréviations des périodiques et collections en usage à l'IFAO*, 4ème éd. (Le Caire, 2003).

ويمكن الحصول عليها من الموقع:
www.ifao.egnet.net

- يمكن استخدام الاختصارات الخاصة بعد أن تذكر بالكامل في العناوين التي يشار إليها كثيرًا في المقالات الفردية، ويمكن أيضًا استخدام الصيغ المقبولة (المتعارف عليها)، مثل القاموس الطوبوغرافي Moss and Porter يكتب PM (بخط غير مائل). وتكتب المراجع الأخرى كالآتي:

مقال في دورية يُكتب المرجع لأول مرة

J.D. Ray. 'The Voice of Authority: Papyrus Leiden I 382', *JEA* 85 (1999), 190.

وإذا تكرر يُكتب:

Ray, *JEA* 85, 190.

مقال أو فصل في كتاب لعدة مؤلفين

Mathieson. 'Magnetometer Surveys on Kiln Sites at Amarna', in B.J. Kemp (ed.), *Amarna Reports* VI, *EES Occasional Publications* 10 (London, 1995), 218-220.

وإذا تكرر يُكتب:

Mathieson, in Kemp (ed), *Amarna Reports* VI, 218-220.

مثال آخر:

A.B. Lloyd. 'The Late Period, 664-323 BC', in B.G. Trigger, B.J. Kemp, D. O'Conner and A.B. Lloyd, *Ancient Egypt: A Social History*, 279-346 (Cambridge, 1983), 279-346.

وإذا تكرر يُكتب:

Lloyd, in Trigger *et al.*, *Ancient Egypt: A Social History*, 279-346.

الكتب العلمية

E. Strouhal. *Life in Ancient Egypt* (Cambridge, 1992), 35-38.

وإذا تكرر يُكتب:

Strouhal. *Life in Ancient Egypt*, 35-38.

مثال آخر:

D.M. Bailey, *Excavations at el-Ashmunein* V., *Pottery, Lamps and Glass of the Late Roman and Early Arab Periods* (London, 1998), 140.

وإذا تكرر يُكتب:

Bailey, *Excavations at el-Ashmunein*, V. 140.

المراجع العربية

عبد الحليم نور الدين، اللغة المصرية القديمة (القاهرة، 1998)، 92.

وإذا تكرر يُكتب:

عبد الحليم نور الدين، اللغة المصرية القديمة، 96-94.

سلسلة المطبوعات

W.M.F. Petrie, *Hyksos and Israelite Cities, BSAE* 12 (London, 1906), 37 pl. 38. A, nº 26.

وإذا تكرر يُكتب:

Petrie, *Hyksos and Israelite Cities*, 37 pl. 38. A, nº 26.

الرسائل العلمية

Joseph W. Wegner, *The Mortuary Complex of Senwosrt III: A Study of Middle Kingdom State Activity and the Cult of Osiris at Abydos* (Ph.D. Diss., University of Pennsylvania, 1996), 45-55.

وإذا تكرر يُكتب:

Wegner, *The Mortuary Complex of Senwosrt III*, 45-55.

الوسائل الإلكترونية

- عند الإشارة إلى مادة علمية موجودة في موقع على الإنترنت يفضل الإشارة إلى النسخة المطبوعة، فإذا لم تتوفر هذه المعلومات، لابد من ذكر معلومات كافية عن الموقع حتى يتمكن القارئ من مطالعته بسهولة، مثل:

http://www.mfa.org/artemis/fullrecord.asp?oid=36525&did=200

أو يمكن الإشارة إليها بطريقة أفضل، انظر acc.19.162 في www.mfa.org/artemis

- عند الإشارة إلى دوريات على الإنترنت أو أسطوانات (CD)، انظر الفصل الخاص بهذا في كتاب:

Chicago Manual of Style.

- لابد من ذكر الحروف الأولى من اسم الكاتب وتفاصيل النشر الأخرى، بما في ذلك عنوان المقال بالكامل واسم السلسة ورقم الجزء عند الإشارة إليه للمرة الأولى، أما بعد ذلك فقط فيذكر اسم العائلة ويذكر العنوان باختصار، ويجب تجنب استخدام مصطلحات مثل: Ibid, Op.cit, Loc.cit، كما تجب الإشارة إلى رقم الصفحة بالتحديد وليس فقط إلى المقال ككل.

الصور

- تقدم الصور والأشكال ممسوحة مسحًا ضوئيًّا بدقة 300 نقطة على الأقل، وتكون الصور محفوظة في ملفات نوع TIFF.
- لا يزيد حجم الصور عن ثلث حجم البحث.
- تقدم الصور على (CD) منفصل، ولا ترسل بالبريد الإلكتروني.

تعليقات الصور والأشكال

- لابد من التأكد من صحة التعليقات وأن تكتب في ورقة منفصلة وتكون المسافة بين السطور مزدوجة، وتقدم على قرص ممغنط مع النسخة النهائية للمقال.
- لابد أن تحمل الصور والرسومات المقدمة للنشر اسم الكاتب، ورقم الصورة، أو الشكل مكتوبًا بوضوح على الخلفية أو على (CD).

حقوق الطبع

- تقع المسئولية على كاتب المقال في الحصول على تصريح باستخدام مادة علمية لها حق الطبع، وهذا يشمل النسخ المصورة من مواد تم نشرها من قبل.
- أصول الأبحاث والمقالات التي تصل إلى الحولية لا ترد أو تسترجع سواء نشرت أم لم تنشر.
- ترفق مع البحث سيرة ذاتية مختصرة عن الكاتب.

للمزيد يرجى الاطلاع على:

http://www.bibalex.org/calligraphycenter/abgadiyat/static/home.aspx

المقدمة

المقدمة

خلال السنوات الخمسة الماضية حملت حولية 'أبجديات' على عاتقها سد الثغرة القائمة في مجالات دراسات الكتابات والخطوط. ولم تكن هذه الفجوة على المستوى المحلي فقط بل كانت على المستوى الإقليمي كذلك؛ فلم يكن هناك حولية علمية محكمة تعنى بشئون الكتابات والخطوط في العالم عبر العصور؛ حيث تحمل حولية 'أبجديات' أهم أهداف مركز دراسات الكتابات الخطوط وهي إمداد المتخصصين بالنادر من الكتابات والنقوش التي يحتاجون إليها في دراساتهم، ونشر التوعية بالكتابات والنقوش على مستوى غير المتخصصين، ولعل هذا هو سبب اعتماد لجنة الآثار بالمجلس الأعلى للجامعات لحولية 'أبجديات' كحولية إقليمية.

يعد هذا العدد بصفة خاصة من أهم الأعداد التي أصدرتها حولية أبجديات، وقد سعدنا – كفريق عمل تحرير الحولية – كثيرًا عندما وجدنا العديد من الباحثين يتنافسون في نشر أبحاثهم في الحولية؛ حيث تلقى فريق تحرير الحولية العديد من الأبحاث من مختلف البلدان ومن كافة الجامعات؛ مما ساعدنا في الارتقاء بالمستوى العلمي لحولية 'أبجديات'.

كذلك من الأسس التي تحرص عليها حولية 'أبجديات' تشجيع الباحثين الشباب على نشر أبحاثهم ضمن أعداد الحولية، ومن المعروف لدى الجميع أن من أهداف مكتبة الإسكندرية هو تشجيع ودعم الباحثين الشباب في كافة المجالات البحثية والعلمية؛ لذا فقد استقبلت الحولية عددًا من أبحاث الباحثين الشباب، الذين هم على المستوى العلمي المأمول، بعد أن أقرت بأبحاثهم لجنة التحكيم العلمي الخاصة بالمكتبة وشهدت لأبحاثهم بالكفاءة، والجودة، والصلاحية للنشر.

والمتابع لأبحاث الحولية يجد تنوعًا كبيرًا في موضوعات الأبحاث التي تعرضها الحولية، فبالرغم من أن كلها تحمل هدفًا واحدًا هو الاهتمام بالنقوش والكتابات ولكن نجد الأبحاث المعروضة تتناولها من منظورات مختلفة، فمنها ما يتناولها من منظور لغوي بحت، ومنها ما يتناولها من منظور لغوي تاريخي، ومنها ما يتناولها بشكل فني؛ مما يشكل توازنًا لكافة محاور البحث العلمي.

يزخر العدد السادس من حولية 'أبجديات' بمجموعة من الأبحاث القيمة والتي منها ما يتعلق بنقوش اللغة المصرية القديمة، سواء تلك التي عثر عليها في منطقة سرابيط الخادم أو في منطقة وادي الحمامات أو في منطقة وادي جواسيس، أو تلك التي ترجع إلى عصر الانتقال الثاني، أو ما يتعلق بالألقاب الإدارية في مصر القديمة، أو ما تناولته بعض البرديات في الكتابة عن العالم الآخر طبقًا لعقيدة المصري القديم، أو اجتهادات بعض الباحثين في مجال اللغة المصرية القديمة؛ مثل الدكتور أحمد باشا كمال ومعجمه اللغوي، ومنها ما يتعلق بالكتابات في العصر القبطي والتي تم تناولها من منظور فني تحدث عن شكل الأيقونات، ومنها ما تم تناوله من منظور تاريخي يتحدث عن أول الأقباط الذين كتبوا باللغة العربية، ومنها ما

يتعلق بالكتابات في العصر الإسلامي؛ حيث تناول كتابات البيوت الدمشقية في العصر العثماني والكتابات على المسكوكات الإسلامية النادرة والتركيبات الكتابية مثل المونوجرام الملكي في العصر الحديث والنقوش على بعض الجوامع.

ومن هنا نستطيع القول بأن هذا العدد قد أتاح الفرصة لشباب الباحثين بنشر أبحاثهم، مقدمًا تنوعًا علميًّا رصينًا من شأنه استكمال مسيرة قد بدأها مركز الكتابات والخطوط منذ تسع سنوات.

أحمد منصور

مدير مركز الخطوط بالإنابة

الشارات الكتابية في مصر في عصر أسرة محمد علي (١٨٠٥-١٩٥٢م)
'المونوجرام أنموذجًا'

Written Emblems in Egypt during the Era of the Muhammad Ali Family (1805-1952 CE) 'Monogram Model'

محمد حسن

Abstract

Written emblems present an important stage in the history of Arabic calligraphy and Arabic writing in general, especially that they are one of the emblems of ruling. An important stage in the history of the written emblems appeared in Egypt during the era of the Muhammad Ali family, which succeeded, but did not spread; known as 'the Monogram'. Studying the phenomenon of emblems in general, and the Monogram in particular, requires a vision that does not fragment Arabic calligraphy or Arabic writing by isolating them from their historical and cultural reality, or by studying them as scripts or writings on buildings. Therefore, we strived to establish methodological steps through which we can widely study written emblems.

أولاً: منهج البحث في الشارات الكتابية

تُمثِّل الشارات الكتابية مرحلة هامة في تاريخ الخط العربي، والكتابة العربية عمومًا، خاصةً وأنها إحدى شارات الحكم، يقول ابن خلدون: **'اعلم أن للسلطان شارات وأحوالاً تقتضيها الأبهة والبذخ فيختص بها، ويتميز بانتحالها عن الرعية والبطانة وسائر الرؤساء في دولته'**.[١]

عرفت الحضارة المصرية القديمة 'الخرطوش الملكي'، وهي شارة خاصة بالفرعون يقوم تكوينها على بعض العلامات الهيروغليفية، وظلَّ الرمز الكتابي من الأمور الأساسية، فرُمز للسيد المسيح بإحدى هذه الشارات الكتابية، واستعمل النبي ﷺ تلك الشارة كخاتم بسيط في الخطابات المنسوبة إليه، وفي الدولة الإسلامية ظهرت الشارات الكتابية خلال الحضارة الإسلامية من خلال 'الطراز'، و'الرنك المملوكي' بأشكاله المتعددة، وأخيرًا جاءت 'الطغراء العثمانية'؛ لتتوج تاريخ الشارات الكتابية بإحكام الكتابة والفن فيها. لكن مرحلة هامة في تاريخ الشارات الكتابية ظهرت في مصر في عصر أسرة محمد علي، كُتِب لها النجاح، لكن لم يكتب لها الانتشار؛ وهي آخر مراحل الشارات الكتابية العربية، واستُخدم الخط العربي المجوَّد فيها، لكن المشكلة كانت في طبيعة العصر الذي ظهرت فيه، والاسم الذي سُمِّيت به، فكان لابد من وضع منهجية تستطيع أن تستوعب كل الأفرع المعرفية التي تتعلق بالمونوجرام والظروف التاريخية والفنية التي كان نتاجًا لها.

ومنهجية البحث عمومًا هي الخطوات العلمية والعملية التي يسير عليها الباحث؛ لكي يصل إلى نتائج إيجابية في موضوع بحثه؛ بحيث يكتشف الحقائق ويرفع اللَّبس الواقع في أيَّة إشكالية. إن وَضْع منهج صحيح – لكي ندرس ظاهرة 'الشارة الكتابية' عمومًا، والمونوجرام خصوصًا – يستلزم رؤية لا تجتزئ الخط العربي أو الكتابة العربية بعزلها عن واقعها التاريخي والثقافي،[٢] أو أن تدرسها كمخطوط أو كتابة على العمائر، لذلك حاولنا جاهدين أن نضع خطوات منهجية يمكننا من خلالها دراسة الشارات الكتابية بشكل واسع، خصوصًا وأن منهج **'دراسة الشكل والمضمون'** أصبح قاصرًا ولا يعطي الثراء للموضوعات الكتابية، ويمكن أن نقيس مدى جدوى هذه المنهجية، ونجعلها قابلة للمناقشة من خلال تنفيذ هذا المنهج على المونوجرام أولاً، ثم تنفيذه على الشارات الكتابية الأخرى، ويقوم هذا المنهج على النقاط التالية:

- **الظهور والأصل**: تتناول تلك النقطة استعراض الظروف التاريخية، والفنية، والاجتماعية؛ لظهور تلك الشارة الكتابية.
- **المُسمَّى**: نقصد به طبيعة مُسمَّى الظاهرة الكتابية، سواء كان الاسم (الرنك أم الطغراء أم المونوجرام) فهي مسميات لظاهرة واحدة هي 'الشارة الكتابية'، لكن أصل التسمية الذي سُميت به أمر آخر، وعمومًا فهي مرآة لثقافة وتاريخ عصرها.
- **المبتكر**: هنا نضع تعريفًا لاسم مبتكر 'الشارة الكتابية' إن أمكن الباحث التوصل إلى اسم المبتكر، مع استعراض للخلفيات التعليمية لهذا الخطاط.
- **الخط المستخدم**: يقوم الباحث بتحليل الخط أو مجموعة الخطوط المستخدمة في التكوين، ومعرفة ما إذا كان الخط على صورته القاعدية 'الأولية'، أو تمَّت إضافة بعض الحِليات إليه.
- **صيغة الشعار وفكرته**: نقصد بصيغة الشعار، الصيغ الدعائية التي تُكتب ضمن الشعار، سواء أكانت ذات بُعد ديني أم عسكري أم حضاري، ومعرفة ما إذا كانت تدخل في صلب التكوين أم هي شكل ثانوي فيه.
- **الخصوصية**، ويقصد بالخصوصية معرفة ما إذا كان الشعار وتكوينه قاصرين على الحاكم؛ أم يمكن استخدام التكوين لأفراد الشعب.

- **سهولة القراءة والتمييز**، وتقوم هذه النقطة على تحليل الشعار الكتابي؛ كتكوين بصري يمكن التعامل معه بسهولة أم يستلزم مشقة في قراءته، ومقارنته بشبيهه من التكوينات الأخرى من نفس النوع.
- **التطور**، وتعالج هذه النقطة فكرة التطور الشكلي، والصياغي للتكوين.
- **النماذج**، ويتم حصر النماذج التي ظهرت، مُرَتَّبة وفق منهج تاريخي وفني، حسبما تقتضي ضرورة العرض.

ثانيًا: المونوجرام الملكي في مصر في عصر أسرة محمد علي

الظهور والأصل

في الوقت الذي كان فيه الخط العربي يلقى حربًا في تركيا، كانت مصر تستقبل نهضة واسعة فيه على يد الملك فؤاد الأول ملك مصر، الذي كان محبًّا للفنون، وله أيادٍ في إنشاء الجامعة الأهلية بمصر ودعم مسيرتها، وإنشاء معهد الموسيقى العربية، ومجمع اللغة العربية، وكان الملك فؤاد راغبًا في أن يكتب له أحد كبار الخطاطين مصحفًا، فاستقدم من تركيا الشيخ عبد العزيز الرفاعي سنة ١٣٤٠هـ/ ١٩٢١م، الذي كتب له المصحف في ٦ أشهر، وذهّبه وزخرفه في ٨ أشهر.

كما أمر الملك فؤاد بفتح مدرسة خاصة لتعليم الخط العربي سنة ١٣٤١هـ/ ١٩٢٢م، وكان من بين مُدرسِيها الشيخ عبد العزيز الرفاعي، وانتظم فيها عشرات الطلاب، وقد تخرَّجت أول دفعة في المدرسة سنة ١٣٤٤هـ/ ١٩٢٥م، وكان لهذه المدرسة الفضل في تخرُّج روَّاد فنِّ الخط العربي في مصر في القرن العشرين، ويُعزَى لعهد الملك فؤاد الأول الفضل، بل وله شخصيًّا[٤]، في نشأة عدد من المؤسسات الثقافية التي أكسبت مصر قصب السبق في الثقافة في المنطقة العربية، صحيح أن دور الريادة الثقافية في المنطقة كان لها من قبل من خلال جامعة الأزهر العتيدة، ولكن بعد أن تغيَّر الطابع الديني، فقد كان مطلوبًا إقامة مؤسسة حديثة تقوم بهذا الدور، فظهرت الجامعة المصرية عام ١٩٠٨م، غير أنه بعد اختلاط العالم العربي على نحو واسع بالثقافات الأوروبية، وتأثُّره بها، تطلب الأمر مؤسسة خاصة؛ للحفاظ على مقوِّمات لغة القرآن، ومَثَّل إعلان مصطفى كمال أتاتورك[٥] الجمهورية التركية، وإلغاء الخلافة الإسلامية في ٣ مارس ١٩٢٤م، وإصدار قانون توحيد التعليم، وقامت الدولة بإغلاق المدارس الدينية ووكالة الأوقاف الشرعية في التاريخ نفسه،[٦] صدمة سياسية وثقافية كبيرة، لكن أشد تلك القرارات قسوة هو استبدال الحروف العربية باللاتينية، الأمر الذي أضرَّ بالخط العربي هناك، بل لا نبالغ إن قلنا إنه أماته.

وكانت أحلام الملك فؤاد، أن يملأ الفراغ التركي منذ سقوط الخلافة عام ١٩٢٤م، وهو الذي دفع الملك فؤاد لأن تدغدغه أحلام خلافة المسلمين، وأن تصبح القاهرة مقرَّ الخلافة الجديدة، وصحب ذلك إنشاء كثير من المنشآت والمؤسسات ذات الطبيعة الثقافية المتفردة، بعضها جديد وبعضها مُستوحَى من تراث إسطنبول، وأيًّا كان وضع تلك المؤسسات، هل كان إنشاؤها وفقًا لرؤية الملك فؤاد التنويرية المحضة أم ليجمِّل بها مقر الخلافة الجديدة؟ إلا أن الواقع الذي لا يدع مجالاً للشك أن تلك المؤسسات مازالت تقدم خدمتها على أكمل وجه حتى يومنا هذا مثل 'مجمع اللغة العربية'، و'معهد الموسيقى العربية'، وأخيرًا – وهو ما يهمنا في هذا المقام – 'مدرسة تحسين الخطوط الملكية'، ولم يقف الأمر عند هذا الحد، فقد أراد أن يُنشِئ نمطًا وشعارًا كتابيًّا فنيًّا جديدًا، على غرار الطغراء العثمانية.

المُسمَّى

تتكون كلمة 'مونوجرام' من مقطعين يونانيين، الأول 'Mono' ترمز إلى واحد أو أحادي؛ والثاني 'Gram' الشيء المكتوب أو المرسوم، وبالإنجليزية 'Monogram' علامة ترمز إلى شخص ما، وتتألف من أحرف اسمه الأولى مُرقَّمة على نحوٍ متشابك،[٧] وبالفرنسية 'Monogramme' هو اسم مُتشابك الأحرُف.[٨]

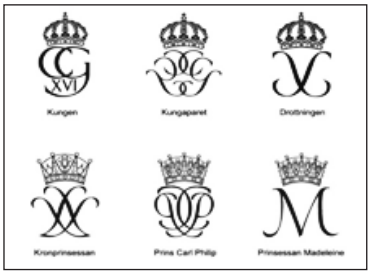

(لوحة ١) بعض صور للشارات الكتابية الملكية الأوروبية.

وكانت الثقافة الأوروبية هي المنتشرة آنذاك؛ لذلك اُختير مُسمَّى 'المونوجرام'، وهو التعريف الأوروبي للشارة الكتابية (لوحة ١)، وقد تمَّ وضع تعريف للمونوجرام هو **'علامة كتابية ترمز إلى شخص ما تتكون من اسمه كاملاً أو حروف من اسمه بشكل متصل ومتشابك وبأسلوب زخرفي يعتمد في بعض الأحيان على حلية متولدة من جسم الحرف نفسه أو من خارجه'**، وإذا أردنا مفهومًا أكثر بساطة نستعمل كلمة 'شارة كتابية'.

المبتكِر

ونقصد بالمبتكِر الخطاط الذي وضع أساس التصميم، وفي حالة المونوجرام كان مصطفى بك غزلان أول من وضع التصميم لهذا الشعار الكتابي، وتبعه بعد ذلك كثيرون في تصميم كثير من تلك الشارات لأفراد العائلة المالكة. ومصطفى غزلان وُلد ببلدة الباجور بالمنوفية، عام ١٨٦٠م تقريبًا، وأخذ خطي النسخ والثلث عن الشيخ مصطفى الغر[٩]، وأخذ خط الرقعة عن الأستاذ محمود ناجي الموظف بالديوان العالي السلطاني[١٠]، من عهد السلطان حسين كامل، حتى أوائل عهد الملك فؤاد، أُلحق مصطفى غزلان خطاطًا بديوان المساحة ثم بالقصر الملكي أيام السلطان حسين كامل، وهناك تعلَّم الخط الديواني على يد الأستاذ حسين حسني أفندي،[١١] وأخذ الخط الريحاني عن محمود باشا شكري، الذي كان رئيس الديوان العالي الملكي.

وقد برع في هذه الخطوط جميعًا، خصوصًا الديواني واشتُهر بالتطوير الجمالي الكبير الذي أحدثه على الخط الديواني، فوجَّه عنايته الخاصة إلى تطوير الخط الديواني والارتقاء بجمالياته، فأضفى عليه جمالاً ورشاقة وانسجامًا حتى أُطلق على أسلوبه الديواني الغزلاني (لوحة ٢).

عُيّن غزلان بك رئيسًا لقلم التوقيع بالديوان الملكي، وأصبح خطاطًا لملك مصر فؤاد الأول، عرف غزلان بك أنواع الخطوط العربية، وفي مقدمتها الخط الديواني 'الهمايوني'، وقد أدخل عليه بعض التعديلات والتحسينات حتى سُمي باسمه، فأصبح يُعرف حتى وقتنا هذا 'بالديواني الغزلاني'، وقد أخرج كراريس من هذا الخط، ثم أُحيل إلى التقاعد سنة ١٩٢٠م،[١٢] وانتُدب بعد ذلك؛ لتدريس الخط الديواني بمدرسة تحسين الخطوط بباب الشعرية، ثم أُسند إليه كتابة ثوب الكعبة المعظمة في سنة ١٣٥٦هـ/

(لوحة ٢) لوحة فنية بخط غزلان بك مستخدمًا الديواني على النمط الغزلاني.

١٩٣٧م، الذي كانت ترسله مصر إلى الحجاز، وقد تتلمذ على يديه عدد كبير من خطاطي مصر المبدعين، تُوفي غزلان بك في ١٣ فبراير ١٩٣٨م.[١٣]

الخط المستخدم

كُتب المونوجرام بنوعين من الخطوط الأول هو الخط الديواني، والثاني هو الحلية الزخرفية التي ظهرت في خط التاج، وترجع نشأة هذا الخط إلى العصر العثماني، وقد سُمي هذا الخط بالديواني؛ لاستعماله في الدواوين العثمانية، وقد كان هذا الخط قديمًا في الخلافة العثمانية سرًّا من أسرار القصور السلطانية لا يعرفه إلا كاتبه أو مَن ندر، لذلك كانت تُكتب به جميع الأوامر الملكية والإنعامات والفرمانات، وينقسم الخط الديواني إلى نوعين: 'ديواني رقعة' وهو ما كان خاليًا من الشكل والزخرفة، ولابُدَّ من استقامة سطوره من أسفل فقط؛ 'ديواني جلي' والجلي بمعني الواضح الظاهر، وهو ما تدخلت حروفه وكانت سطوره مستقيمة من أعلى ومن أسفل، ولا بد من تشكيله بالحركات وزخرفته؛ حتى يكون كالقطعة الواحدة.

وظهر خط التاج؛ نتيجة لرغبة الملك فؤاد الأول في ابتكار صور للحروف الهجائية تؤدي ما تؤديه الحروف الكبيرة 'Capital letters'، في اللغات الأجنبية، ابتكرها محمد محفوظ 'خطاط ديوان نظارة المعارف العمومية' وهو من تلاميذ محمد مؤنس وعمل أيضًا خبيرًا للخطوط بالمحاكم المصرية، وترجع تسمية هذه الحروف الجديدة بـ'حروف التاج'؛ لأن صاحب التاج – يقصد الملك فؤاد – هو صاحب هذه الفكرة.

وتتلخص فكرة التاج في أنها زيادة فنية بوضع 'حلية متولدة من جسم الحرف نفسه' على شكل 'حرفي اللام ألف مقلوبة أعلى الحرف'، أما في خط الرقعة فهي مجرد شكل يشبه الرقم '٨'، وتوضع فوق الحرف الأول للكلمة، إلا حرف الكاف التي توضع بزاوية مختلفة تبدأ مع الجزء الأعلى من الكاف، واستخدمت هذه الحروف مثل الحروف الإنجليزية 'Capital letters'.

صيغة الشعار وفكرته

تعتمد فكرة التصميم أساسًا علي الشكل البيضاوي والحركات الدائرية نتيجة لامتدادات غير أساسية من الحروف؛ بحيث تُكوِّن التصميم البيضاوي لشكل المونوجرام مع خلق حلية بيضاوية تمثل تلك الحلية حروف خط التاج بشكل مقلوب، وفي بعض الأحيان تكون بوضعها الطبيعي كما في مونوجرام فاروق الأول وليًّا للعهد، وتكوين وترتيب الكلمات يقوم على كتابة اسم الملك فقط، وكلمة 'الأول' كأساس حامل لاسم الملك، دون أية إضافات أو عبارات أخرى، كما في المونوجرام الخاص بالملك فؤاد الأول والمونوجرام الخاص بالملك فاروق (شكل٣).

(لوحة ٣) مونوجرام الملك فؤاد الأول، ومونوجرام الملك فاروق.

التطور

يمكننا أن نلمس تطور المونوجرام من خلال الاستخدامات المختلفة له، فلم يعد قاصرًا على كتابة أسماء الأفراد فقط، بل تعداه ليكون رمزًا لبعض مؤسسات الدولة، وأيضًا كتبت به بعض العبارات

المختلفة، ويمكننا أن نعتبر خروج التكوين عن المألوف – وهي الأسماء – وكتابة أكثر من شيء به تطورًا مقبولاً، إلى جانب ذلك فقد تم كتابة كثير من الآيات القرآنية الكريمة معتمدة بشكل أساسي على هذا التكوين والشكل.

سهولة القراءة والتمييز

نلمس بعض الصعوبة في التمييز بين مونوجرامين للملك فؤاد الأول وأيضًا مونوجرام الملك فاروق الأول؛ خصوصًا لاشتراك الاثنين في حروف أساسية مثل حرف الفاء والواو، وعمومًا فإن سمة أساسية من سمات الشارات الكتابية هي التشابه الشديد، وبالتالي صعوبة القراءة والتمييز بين أشكالها المتنوعة.

الخصوصية

ونعني بهذا المصطلح فكرة 'قصر' استخدام الشعار على الذات الملكية وحدها، أم تعداه ليكون للأشخاص العاديين، ويمكننا الزعم أن المونوجرام

(لوحة ٤) استخدام لتصميم المونوجرام كشارة لعلامة تجارية.

لم تظهر له القوانين التي تقصر استخدامه على أفراد الأسرة المالكة وحدها، بل وجدنا الكثير من التصميمات ظهرت في العصر الملكي لأشخاص عاديين (شكل ٤)، بل وعلى واجهات المباني، وأيضًا صممت للكثيرين من الملوك الأجانب.

النماذج

يمكن تقسيم النماذج التي وصلت إلينا إلى ثلاث مجموعات رئيسية، الأول وهو الذي يتعلق بأفراد الأسرة المالكة المصرية، والثاني هو ما يتعلق بالشخصيات العامة، وأخيرًا ثالثًا تصميمات أخرى.

المجموعة الأولى: 'الأسماء الملكية'

الاسم	المصمم	شكل المونوجرام
١- الملك فؤاد الأول	غزلان بك	
٢- فاروق 'وليًّا للعهد'	غزلان بك	

٣– فاروق 'ملكًا'	غزلان بك	
٤– الملكة فريدة	غزلان بك	
٥– اسما الملك فاروق وفريدة وقت عقد قرانهما سنة ١٩٣٨م.	غزلان بك	
٦– الملكة ناريمان	غير معروف	
٧– الأميرة فائزة		
٨– الأميرة فوزية 'الإمبراطورة، زوجة الشاه'		
٩– الملك أحمد فؤاد الثاني	محمد إبراهيم	

١٠- تصميمات أخرى، الأول 'مزرعة أنشاص'، والثاني 'عيد الميلاد'.		

المجموعة الثانية: 'الأسماء الأجنبية"

ڤيكتور عمانويل، بقلم غزلان.

اسم 'محمد رضا بهلوي'، تصميم محمد عبد القادر.

اسم 'الملك سعود'، تصميم مكاوي.

المجموعة الثالثة: 'المونوجرام على الوثائق والآثار المختلفة'.

مونوجرام الملك فؤاد الأول على مبنى السكك الحديدية بمدينة الإسكندرية.

طابع يؤرخ لعقد قران الملك فاروق، ويظهر مونوجرام الملك فاروق، والملكة فريدة على جانبي الطابع، يناير ١٩٣٨م.

وثيقة عقد قران الملك فاروق وناريمان، ويعلوها مونوجرام الملك فاروق.

تذكار القران الملكي، مايو ١٩٥١م، وأسفل مونوجرام الملك فاروق.

طابع بمناسبة ميلاد الأمير أحمد فؤاد الثاني، يناير ١٩٥٢م، تصميم محمد عبد القادر.

مقالة بعنوان 'جمال الفن في الخط العربي'، بقلم مصطفى بك غزلان، منشورة بمجلة الهلال عدد نوفمبر ١٩٣٥م.

نتائج البحث

١- المساهمة في وضع ترجمة للفظ المونوجرام Monogram ، ووضع تعريف للمونوجرام عمومًا.

٢- محاولة لحصر مجموعة من المونوجرامات الملكية المصرية؛ لتساعد الباحثين في دراسة وثائق فترة ما قبل ثورة يوليو ١٩٥٢.

٣- المساهمة في وضع منهجية تتجاوز مفهوم الشكل والمضمون القاصر الذي لا يفي الموضوع حقه.

٤- محاولة الربط بين التاريخ والظاهرة الفنية ودلالاتها السياسة والسيادية ومظاهر التأثر بالثقافة الأوروبية.

٥- إدراك نقاط مختفية بالنسبة للخط الغزلاني، الذي يعد بمثابة ميلاد جديد لخط قديم يمثل المدرسة المصرية في الخط العربي.

الهوامش

١ ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد (ت ٨٠٨ هـ)، المقدمة، حققها وشرحها وعلق عليها وعمل فهارسها دكتور علي عبد الواحد وافي، الجزء الثاني (القاهرة، ١٩٨١م)، ٦٦١.

٢ اُتفق على شرح والتفريق بين مفهوم الكتابة إلى عدة مصطلحات، أولا: الكاليجرافي Calligraphy، وهو العلم الذي يُعنَى بدراسة حُسن الخط وجماله وفنون الكتابة، ويطلق هذا المصطلح على الكتابة العربية والكتابة الصينية، ثانيًا: الإبيجرافي Epigraphy، وهو علم يهتم بدراسة أنماط الخط والكتابة وأشكال الحروف الهجائية وتطورها ومحاولات التجميل والتطوير للخطوط المختلفة، ثالثًا: الباليوجرافي Paleography، وهو علم دراسة الكتابات القديمة، وهي كلمة مُكونة من مقطعين يونانيين، الأول بالايوس ويعني قديم والثاني جرافين ويعني يكتب. ويُعنَى بدراسة أسلوب الكتابة والمواد المستخدمة فيها وما يتعلق بها. وعلى الرغم من وضوح المعاني الثلاثة من حيث المفهوم ودلالاته، ومنهجية البحث وأصوله لدى الباحث الغربي، فإن الأمر يختلف اختلافًا كثيرًا عند الباحثين العرب، فمازالت الاصطلاحات الثلاثة تشتبك فيما بينها في كثير من الأمور البحثية والمنهجية، الأمر الذي أضر بعلم الكتابة و فن الخط العربي.

٣ فؤاد الأول ابن الخديو إسماعيل ولد في ٢٦ مارس ١٨٦٨م، تعلم في إيطاليا وتخرج في كليتها الحربية، عُين بعد تخرجه ياورًا للسلطان عبد الحميد الثاني، عاد إلى مصر سنة ١٨٩٠م، وعني بشئون الثقافة فرأس اللجنة التي قامت بتأسيس وتنظيم الجامعة المصرية الأهلية وذلك عام ١٩٠٦م، وعند وفاة أخيه السلطان حسين كامل عام ١٩١٧م اعتلى عرش مصر، ثم تغير اللقب وأصبح ملكًا بدلاً من سلطان وصار ينادى بملك مصر منذ إعلان استقلال مصر في ١٢ مارس ١٩٢٢م، في صيف ١٩٣٦م عقدت معاهدة بين مصر وبريطانيا اعترفت الأخيرة بمصر دولة مستقلة، وفي عهده قامت ثورة ١٩١٩م؛ فاضطر الإنجليز إلى رفع حمايتهم عن مصر والاعتراف بها مملكة مستقلة ذات سيادة، فأعلن الاستقلال في ١٢ مارس ١٩٢٢م، وتأليف أول وزارة شعبية برئاسة الزعيم سعد زغلول في يناير ١٩٢٤م، تُوفي الملك فؤاد في قصر القبة في ٢٨إبريل ١٩٣٦ ودفن بمسجد الرفاعي، وخلفه على العرش ابنه الملك فاروق. عن عصر الملك فؤاد وحكمه، انظر: يونان لبيب رزق، فؤاد الأول المعلوم والمجهول، سلسلة التاريخ – الجانب الآخر – إعادة قراءة للتاريخ المصري (القاهرة، ٢٠٠٣م)؛ عبد العظيم رمضان، تطور الحركة الوطنية في مصر من سنة ١٩٣٧-١٩٤٨م، (بيروت، الوطن العربي، بدون تاريخ)؛ مارسيل كولومب، تطور مصر ١٩٢٤م-١٩٥٠م، ترجمة: زهير الشايب، تقديم: أحمد عبد الرحيم مصطفى، (القاهرة، مكتبة مدبولي).

٤ يونان لبيب رزق، فؤاد الأول، ١٥٠.

٥ مصطفى كمال أتاتورك: ولد بسلانيك سنة ١٨٨٠م، هو مؤسس النظام الجمهوري التركي، التحق في صباه بالكلية الحربية، واشترك ضابطاً في الثورة التي قامت سنة ١٩٠٨م، كما شارك في حرب البلقان سنة ١٩١٣م، والحرب العالمية الأولى سنة ١٩١٤م، نظم حزب الشعب الجمهوري وكوّن جيشًا لمحاربة الجيش اليوناني والإنجليزي الذي كان قد احتل أزمير وسامسون وخرج عن طاعة السلطان محمد وحيد الدين، وأقام منافسًا في أنقرة، وانتهز فرصة قيام خلافات بين الحلفاء فشن هجومًا قويًّا على اليونانيين وطردهم عامي (١٩٢١-١٩٢٢م)، وأعلن في ١ نوفمبر ١٩٢٢م إلغاء السلطنة، وعقد سنة ١٩٢٣م، معاهدة 'لوزان' مع الحلفاء، وأقام جمهورية تركيا وانتخب رئيسًا لها، وظل محتفظًا بالرئاسة طوال حياته، وفي سنة ١٩٣٤م، منحته الجمعية الوطنية لقب 'أتاتورك'، فصل بين الدين والدولة، واستبدل الحروف اللاتينية بالحروف العربية، وجعل القانون المدني يقوم على أصول التشريعات الأوروبية، وتوفي سنة ١٩٣٨م.

٦ محمد الخير عبد القادر، نكبة الأمة العربية بسقوط الخلافة العثمانية 'دراسة للقضية العربية في خمسين عامًا ١٨٧٥-١٩٢٥م' (القاهرة، ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م).

٧ منير البعلبكي، قاموس المورد (لبنان، ١٩٩٩)، ٥٨٩.

٨ سهيل إدريس، قاموس المنهل (بيروت، ١٩٩٨)، ٧٩٥.

٩ مجلة مدرسة تحسين الخطوط، ٢٤.

١٠ طاهر الكردي، تاريخ الخط العربي وآدابه، ٣٩١.

١١ مجلة مدرسة تحسين الخطوط، ٢٤.

١٢ طاهر الكردي، تاريخ الخط العربي وآدابه، ٣٩١.

١٣ مجلة مدرسة تحسين الخطوط، ٢٤.